الرؤية التداولية للاستعارة

عيد بَـــلْـــبَع

جامعة المنوفية – مصر

لعـــل دراسة الاستعارة من منظور تداولي يثرى الدراسات الحديثة للاستعارة بما يقدم من زوايا بحثـــية لم تلـــتفت إليها الدراسات الاستعاريةمن أمثال النظرية التفاعلية والنظرية الاستبدالية التي تهتم بدراســـة الاســـتعارةمعـــزولة عن سياقها التواصلى،ذلك لأن الرؤية التداولية تتعامل مع الاستعارة في ســـياقها الواقعىوبهذا ما يميزها عن النظريات السابقة ، وإن كانت الرؤية التداولية للاستعارة تتفق في بعض جوانبها مع نظريتى : " السياقية، والحدسية " وإن اختلفت عنهما في كثير من الوجوه.

إن دراسة الاستعارة من خلال رؤية تداولية تتشعب في عدة زوايا لتعدد الأفكار التداولية التي تـــرتبط بالاستعارة وترتبط بها الاستعارة منها فهم الاستعارة بوصفها وسيلة لغوية تواصلية ، وتفسيرها علـــى المستويين البلاغيين فمستوى التواصل والتفاعل البشرى والمستوى الأدبي والفني، وترجمتها وما يترتب على عملية الترجمة من الانتقال من سياق التلقى الذي أنتجت فيه الاستعارة إلى سياق آخر، وما يـــتعلق بذلك من اختلاف السياق الثقافي والاجتماعىويأتى التمييز بين المعنى الحرفي (معنى الجملة، المعـــنى الـــنحوى) والمعـــنى التداولي (المعنى السياقى، معنى المتكلم) بمثابة الفكرة الأم التي تجمع بين القضـــايا المـــثارة فيدراسة الاستعارة وفق رؤية تداولية ، ومن هنا جاءت معالجة سيرل للاستعارة من خـــلال عرضـــه للتمييز التداولي بين المعنى النحوى والمعنى التداولي الذي يتخذ قصد المتكلم أساساً له، ويشـــير بدايـــة إلى أن هذين المعنيين يتطابقان فيالمنطوق الحرفي، أما في المنطوق الاستعاري فإن الأمر يختلف اختلافاً بيناً، ويمضى سيرل في تقسيم المنطوق الاستعاري منطلقاً من هذا التمييز إلى ثلاثة أنواع:

ـــــ المـــنطوق الاســـتعاري البسيطوفيه تقوم الاستعارة على الاستبدال المحدد لكلمة بكلمة أخرى، أي كلمة ملفوظة بأخرى مضمرة وتمثل المقصود المجازى، أو قصد المتكلم.

ـــــ المـــنطوق الاســـتعاري غـــير المحدد ، وهو يتسم باتساع مجال المعاني التي يحتملها المنطوق الاستعاري، إذ لا يتحدد المضمر هناكفيمة واحدة بل يتشعب بين عدة دلالات مجازية يحتملها البعد المجازى الاستعاري.

ـــــ الاستعارة الميتة وفيها يُهمل المعنى الأصلي للملفوظ ليكون المعنى المجازى الاستعاري هو الملفـــوظ (1)، فهي التي استخدمها الناس لفترة طويلة من الزمن بحيث أصبحت شائعة، " مما أدى إلى ننا ألا نشعر فيها بالفرق بين الموضوع والصورة , أي أنه من غير المتوقع أن يشعر الكاتب أو القارىء بوجود أي صورة استعارية لهذه الصورة قد اختفت نتيجة الاستخدام المتكرر ." (2)، وقد نبه عبد القاهر الجرجاني إلى هذا الملمح بقوله : " اعلم أن من شأن هذه الأجناس أن تجرى فيها الفضيلة ، وأن تـــتفاوت الـــتفاوت الشـــديد ،أفلا ترى أنك تجد في الاستعارة العامي المُبتذَل كقولنا : رأيت أسداً، ووردت بحراً، ولقيت بدراً ، والخاص النادر الذي لا تجده إلا في كلام الفحول ولا يقوى عليه إلا أفراد الرجال " (3)، والابتذال هنا إنما هو معنى من معاني موت الاستعارة ، التي وصلت إلى حد لا يجدي معه أنهـــا اتســـمت بالجدة والطرافة يوماً ما، كما لا يجدي معه المعايير العامة التي جاءت في بعض كتب البلاغة عن جودتها (4).

وبـــذلك يـــولى جـــون سيرل التمييز بين المعنى الحرفي ومعنى المتكلم أهمية في دراسة المنطوق الاستعاري " فإن مشكلة الاستعارة عنده هي جزء من مشكلة لغوية عامة هي تفسير الكيفية التي ينعزل فيها معنى المتكلم عن معنى الجملة أو الكلمة ، أو بعبارة أخرى : كيف نقول شيئاً ونعنى شيئاً آخر؟ "(5) ولذلك اعتمد على المعنى الحرفي في بشكل أساسي في التوصل إلى المعنى الاستعاري، فقد فرق بين معنى المتكلم ومعنى الجملة في عرضه الاستعارة من منظور التداولية ، واعتمد في ذلك على أن المتكلم قد يعنى شـــيئاً وراء المعـــنى الحرفي الذي يمكن أن يفهم من الجملة بعزلها عن قائلها ،وبذلك ر أي أنه في حالة مطابقـــة المعنى الحرفي للجملة لمقصد المتكلم فإن المنطوق نفسه يعد منطوقاً حرفياً أي غير محمل بمقاصد وراء التـــركيب الـــنحوي (الجملة) الذي يتلفظ به المتكلم ، ذاهباً بذلك إلى التفريق بين هذا المنطوق الحرفي والمنطوق الاستعاري (6)

ينطلق سيرل من إيمانه بأهمية الوقوف على تفسير المنطوق الحرفي بوصفه الحلقة الأولى في تفسير المنطوق الاستعاري، أما محاولة وصف المنطوق الاستعاري مع إهمال تفسير المنطوق الحرفي فهي محاولة تفشل غالباً في التمييز بين المنطوق الحرفي ومن ثم ينطلق بداية من مبادئ تأويل المنطوق الحرفي في بالبحث في السمات الضرورية للمقارنة بين المنطوق الحرفي والمنطوق الاستعاري من خلال المقارنة بين بعض الجمل التي يصح أن تقف عند حدود المنطوقات الحرفية ، أي لا تتوفر لها قرينة مانعة من إرادة المعنى الحرفي في ذاتها، أي بمعزل عن سياقها ، مثال ذلك في الجملة التالية : (إن الحرارة تشتد هنا)، فمن الممكن أن تقف عند حدود المنطوق الحرفي، وذلك عندما تكون إخباراً لشخص ما عن اشتداد الحرارة

في المكان المشار إليه.ومن الممكن أن تتعدى المنطوق الحر إلى الفعل الكلامى غير المباشر ، أو المعاني المضمرة التي قال بها جرايس (GRICE'S IMPLICATURE) (7)، إذ تستخدم بوصفها طلباً من شخص لشخص آخر أن يفتح الباب.كما أنها من الممكن أن تستخدم بوصفها منطوقاً تهكمياً عند ما تستخدم للتعبير عن شدة البرودة ، أما استخدامها بوصفها منطوقاً استعارياً فيكون عندما تعنى ـــ مثلاً ـــ أن المناقشة المستمرة أصبحت تحتوى على قدر أكبر من الهجوم الحاد. (8)

ولكن التحول بالمنطوق الاستعاري إلى منطوق حر في لا يفي بالعوامل التأثيرية التي يتضمنها المنطوق الاستعاري.فإننا نشعر بأن إعادة الصياغة غير ملائمة ،هناك شيء ناقص ، ومهمتنا هي تفسير حالة عدم الرضا التي نشعر بها في إعادة الصياغة الحرفية للاستعارة ، على الرغم من أن إعادة الصياغة تحمل تقريباً معنى المتكلم.لكن هناك جملاً استعارية نشعر أننا نفهمها تما ماً، وبالرغم من ذلك لانكون قادرين على إعادة صياغتها حرفياً ، مثل الجملة التالية : (السفينة تشق عباب البحر)، ففي هذه الجملة لا نكون قادرين على إعادة بناء صياغة حرفية بسيطة لها ، على الرغم من أن المنطوق الاستعاري لا يحمل في طياته أي غموض " (9)

ولعـــل التعقيب على اهتمام سيرل Searl بالمعنى الحرفي من أكثر ما شغل جيرى مورجان . J. L Morgan في دراسته : " تعليقات على تداولية الاستعارة 1981م "، فقد التفت إلى البعد التداولي في تأويل الاســـتعارة وتحليلها مخالفاً بذلك اهتمام سير ل بالمعنى الحر في، وذلك في تمييزه بين الغموض و الاستعارة وعلاقتيهما بالمعنى الحرفي، ففي حالة الغموض تكون العلاقة بين المعنيين هي تطابق اللغة ـــ أي أن اللغة المســـتعملة تحتمل المعنى والمعنى الآخر بنفس الدرجة ـــ لدرجة أن المعنيين نفسهما يمكن أن يُترجما في جملتين منفصلتين في لغة أخرى.

" أما في حالة الاستعارة واحداً من المعنيين مشتق بطريقة ما من المعنى الآخر ، فإذا قلت : (جـــون حـــائط) فإن القراءة الاستعارية لا تطابق تمام المطابقة المعنى الثانى ، ولكنها مشتقة من المعنى الحـــرفي، بالإضافة الى ذلك فإن عدد المعاني الاستعارية التي يمكن أن تتخذها الجملة ليس صغيرا ولكـ نه عـــدد مفـــتوح مـــن المعاني، فاستعارة : "جون حائط"(10) يمكن أن تتخذ عددا كبيرا من التأويلات الاســـتعارية اعـــتمادا علـــى السياق ،سواء أقيلت ـــ على سبيل المثال ـــ بواسطة مدرس لتلميذه ، أو مدرب كرة قدم للاعب مخطئ، من إنسان ما إلى شخص بدين... إلخ." (11)

ومن هنا ذهبت مارى يونج 1994م في بعد آخر لرؤية الاستعارة من خلال رؤية تداولية إلى أن " الاســـتعارة تـــتكون من عناصر لغوية وغير لغوية، فالاستعارة فيما هي تعبير عن تصور ذهنى تكون

مرتبطة ارتباطا وثيقا بنظام اللغة الأصلية،التجربة الحياتية المستمدة منها الاستعارة مرتبطة أيضا بالنظم الاجتماعـــية، الثقافية إضافة إلى النظام الأدبي في اللغة الأصلية ، ويتم تقبل الاستعارة من قبل قارئها في لغـــتها الأصلية من خلال التقبل الذهني لها إضافة إلى قدرة هذا القارئ اللغوية والثقافية، ويعتمد تفسير الاســـتعارة على تعرض القار ئ إضافة إلى تطور المجتمع الذي يعيش فيه، وتلعب العوامل الشخصية مثل المهـــارة اللغوية والأدبية والتجربة الحياتية دورا مهما في تفسير الاستعارة إضافة إلى العوامل العامة التي تحكـــم تقـــبل المجـــتمع بـ لمرة لهذه الاستعارة ." (12)، ثم تخلص إلى رؤية أعم وأشمل باستنتاجها " أن الاستعارات تغدو قابلة للترجمة يخما تتشابه المفاهيم الاستعارية الأ ساسية في النظم الثقافية واللغوية في لغةالأصل ولغة الترجمةأما فقدان القابلية للترجمة فيحدث حينما يفشـ ـــل المترجم في تجـــاوز العقبات والقيود التيفرضها عليه النظم المختلفة المتعلقة بالاستعارة ، وهكذا كلماقلت تلك القيود زاد ت قابلية الترجمة والعكس صحيح."(13)

وقد شاعت استعارة الأسد أو بعض صفاته للإنسان ، وفي هذه الاستعارة تعمل اللغة على نحو استعاري ينفي عن الكلمات معانيها الحرفية ويكسبها معاني سياقية، فالأسد هنا يصير هو الإنسان الذي بلغ مبلغاً كبيراً من الشجاعة والبأس، " وهذا التوسع في المعنى تحكمه ضوابط لغوية وتداولية لتتعين الدلالة من ورائه ، والسياق هو الذي يستبقى المعنى الملائم ويستبعد ذلك الذي لا يناسب المقام " (14)، ولعل أهم العناصر التداولية فيفسير هذه الاستعارة هو السياق الثقا في، " إذ شاع في السياق البلاغي العربي تشبيه الشجاع بالأسد وجمالَ العيون بعيون المها والقدَّ بالبان واللمعانَ بالدينار والسواد بالليل،...، وهذه القيم الجمالية التي يعبر عنها على هذه الشاكلة في اللسان العربى تجد لها تعبيرات مختلفة في سائر الألسنة ، وهذه التعبيرات كل في لسانه هي رصيد مشترك ـــ ضمني ـــ بين متكلمي ذلك اللسان؛ يضمن تواصلَ ه واستمرارَه وجودُ المدونة الأدبية التي تحمل اللغة الصافية المعيارية التي تجسد تلك النماذج الكلية التي يستعيدها الشعراء وكتاب النثر الفني أو يطوروها وتتحول تلك المستنسخات الشكلية تبعا للذوق الأدبي العام ولكيفية تلقى مستعملي تلك اللغة لها ولدرجة استيعابهم إياها." (15)

ويضـــيف مـــورجان إلى ماقدم انتقاداً آخر لعملية الاستدعاء التي قال بها سيرل " كذلك فإن العملـــية الـــتي بواسطتها يشتق التأويل الاستعاري في المعنى الحر فيأيا كانت هذه العملية ، لا تعد فقط نـــوعا مـــن العملـــيات اللغوية الشكلية با لمعنى الحرفي ؛ لأنه و فق رؤية سيرل فإن الاستعارة يمكن ألا تتأسس فقط على الخصائص المتضمنة في المعنى الحر في، و لكن أيضا في (الخرافات والأوهام = الخيال)

المغالطات، و الأشياء التي نصادفها من أجل الأشياء المشار إليها في المعنى الحر في، لا تعد الاستعارة نوعا خصبا من المعنى بناء على المعنى الحرفي، و لكن من خلال الفهم الكامل.

وقد تم إثبات ذلك بوضوح بالحقيقة التي خلاصتها أن الفرد يستطيع أن ينتج (يقدم _ يعمل) استعارة بطرقة غير مباشرة من خلال استخدام جمل غير استعارية ، من أجل إضمار شيء ما محادثاتيا (في المحادثات) التي يفهم فقط بوصفه استعارة.

واقترالحيني مقولة تغير المعنى إذا فحصت عن قرب ، فإنها لن تكون لها معنى إذا اتخذت بالمعنى الحرفي،فلو أن أحدا بحث في روح العبارة (المعنى الداخلي) بفهمها استعاريا فسوف تؤدى به إلى نفس الاستنتاجات التي توصل لها سيرل في مؤلفاته ذلك أن الاستعارة هي مسألة معنى لفظي، و أن المحل المناسب لأ ياعتبار للاستعارة إنما هو التداولية ، بالإضافة لذلك أعتقد أن الحديث عن الاستعارة بوصفها نوعاً من المعنى هو خطأ في حد ذاته ، حيث إنه طبيعيا يؤدى إلى التفكير في الاستعارة كصفة للجمل، ولكني لا أعتقد أنها تعد صفة للجملة ولكنها مسألة تتعلق بماذا يفعل الفرد في قوله للجملة، ولتوضيح ما اقصده دعني أقارن الاستعارة وأفعال الكلام غير المباشرة ، على الرغم من أنني لا أقصد القول بأن الاستعارة هي نوع آخر من أفعال الكلام غير المباشرة إلا أنه هناك تشابه مهم."(16)

وبذلك لا يقف مورجان عند المعنى الحر في بوصفه الموصل الوحيد للمعنى الاستعاري شأن سيرل، ولكنه التفت إلى العناصر التداولية والسياقية التي تحكم عملية التواصل بين المرسل والمتلقي، وعلى الرغم من أن " النظرية السياقية " في دراسة الاستعارة تختلف في بعض أسسها مع فكرة تداولية الاستعارة فإنها تتلاقى معها في بعض الملامح التي انبنت عليها النظرية السياقية المستقاة من " النظرية الحدسية " تذهب هذه النظرية إلى رفض وجود صيغ محددة لشرح الاستعارة وتفسيرها ، وتنفي إمكانية استبدال التعبيرات الاستعارية بتعبيرات حرفية مساوية ؛ وتبنى هذه الرؤية على أن التفسير الحرفي للاستعارة يُفقدها الكثير من المعاني ؛ لأن معنى الاستعارة ـــ وفق رؤية النظرية الحدسية ـــ يقفز إلى الذهن بشكل فوري نتيجة لعمل الحدس. (17)

بيد أن مأخذ مورجان على سيرل تشوبه بعض المبالغة وبخاصة فيما ذهب إليه سيرل من الاستدلال على المعنى المجازى الاستعاريمن المعنى الحر في للجملة الاستعارية وجعله هذا المعنى الحر في نقطة البداية في تأويل الاستعارة ، فقد أشار مورجان في نقد هذه الفكرة إلى أنه من الخطأ أن ننسب هذا الاستدلال إلى معنى الجملة ، كما أشرنا ، مشيراً إلى أنه ثم عناصر تداولية تتدخل في عملية التأويل ، وأن هذا التأويل يتم بوسائل كثيرة ، على حين أن كون هذا الغرض يمكن أن يتم بوسائل تدوالية كثيرة

لا ينفـــي أن تكون الوسيلة اللغوية هنا هي الحاملة الأولى للدلالة الثانية ، والحق أن سيرل قد التفت إلى الـــبعد التداولي لإشارته إلى العناصر السياقية في المبدأين الثالث والرابع من المبادئ الثمانية التي وضعها ســـيرل للتأويل الاستعاري، ففي هذين المبدأين يلفت سيرل إلى التصورات الأسطورية التي تعين على عمليـــة الاســـتدعاء ، كما يشير إلى الحساسية الثقافية والطبيعية التي تعين على الوقوف على الرابط بين المعنى الحرفي والمقصود الاستعاري (18)، مـــع ذلك يرى سيـــرل أن المبدأ الأساسي الذي تعمل من خلاله كل الاستعـــارات هو أن "منطوق التعبير مع معناه الحرفي، والشروط الحقائقية الملائمة يستطيع أن يســـتدعى إلى العقل معنى آخر وشروطاً حقائقية ملائمة أخرى ، والجزء الأصعب في الاستعارة هو شـــرح ماهية المبادئ التي يستطيع منطوق التعبير طبقاً لها أن يستدعى إلى العقل ـــ استعارياً ـــ مجموعة من الشروط الحقائقية المختلفة عن تلك التي تحددت في معناه الحرفي " (19)

وربما تتلاقى فكرة الاستدعاء التي قال بها سيرل بفكرة التتبع البلاغي للارتباطات الخفية التي قال بها (أمبرتو إكو.) في تحليل الاستعـــارة من وجهة نظر سيميوطيقية ، إذ يذهب إلى أن الاستعارة تقوم على استبدال بلاغي عن طريق تكوين مزيد من الارتباطات ، " إذ يقوم هذا الاستبدال بتحريك السلسلة الكاملة للحقل الدلالي جميعه ويُظهر بنيته الطبقية ، إن الانتقاءات السياقية والمقامية تتغير باستمرار في هذا النشاط ، وتُحمَّل بالمزيد من المعاني، وإن الدورات (الدلالية) الصغيرة بكافة أنواعها تخلق علاقات مفاجئة وغير متوقعة ، وكلما كانت هذه العملية سريعة وغير متوقعة وتقوم بربط نقاط بعيدة فإنها تظهر كطفرة (قفزة)، ومن ثم فإن المخاطب ـــ على الرغم من شعوره المضطرب بشرعيتها (صحتها) ـــ فإنه لا يستطيع استنتاج سلسلة الخطوات داخل سلسلة الدلالة التحتية التي تربط النقاط واضحة الانفصال معاً ، ونتيجة لذلك يعتقد المخاطب أن الابتكار البلاغي كان نتاجاً لإدراك حدسي ـــ نوع من الإشراقة ـــ أو إلهام مفاجئ، بينما الواقع أن المرسل أدرك لمحة لطرق تسمح له المنظومة الدلالية عبورها ، فالذي كان بالنسبة للمرسل نظرة سريعة ولكنها واضحة لإمكانيات (احتمالات) النظام تصبح بالنسبة للمخاطب شيئاً غامضاً وغير واضح ، فالمخاطب يُضفي على المرسل قدرة حدسية راقية ، بينما يدرك المرسل لديه نظرة واسعة وفورية للبنية التحتية لنظام الدلالة ، ومع ذلك اكتشف كلاهما طريقة جديدة لربط الوحدات الدلالية ، ولذلك فإن العملية البلاغية ـــ التي تساوى العملية الجمالية في بعض الحالات ـــ يثبت أنها شكل من أشكال المعرفة ، أو على الأقل طريقة لتنظيم المعرفة المكتسبة."(20) وهذه الرؤية تتلاقى بشكل ما مع " النظرية الحدسية " للاستعارة وبخاصة فيما يتعلق بالحدس الحركي الذي يتجلى في الإدراك المفاجئ للاستعارة بفعلٍ مركبٍ ، أو بمجموعة من

الأفعال المتلاحقة دون المرور بخطوات من الإعداد والترو ي (21)، بيد أن تأكيدإكو على التتبع الدلالي يشير إلى أن عملية الإدراك عقلية إرادية خالصة ، بل إنه يخلص من رأيه هذا إلى إنكار هذا البعد الحدسي في عمليتيالخلق والتأويل للاستعارة ، مع أن هذا البُعد هو الذي تنبني عليه " النظرية الحدسية " للاستعارة وبخاصة في عملية الإدراك التي لاتقوم على التحليل ، فمعنى الاستعارة في هذه النظرية " ليس مشتقاً من معنى أجزائها المفككة التيتشكل هذه البنية الاستعارية ، والوصول إلى المعنى الاستعاري لا يكون سهلاً عن طريق التحليل ، ومن هنا يلعب الحدس دوراً مهماً في تجسير الهوة بين الاستعمالات الحرفية السابقة للعناصر المكونة للجملة ، والاستعمالات الاستعارية المنبثقة والناشئة من التقاء جميع عناصر الجملة، ولا يُعرف معنى الاستعارة عن طريق تفسير الأجزاء التي تشترك في تركيبها، إنما يستلزم هذا التفسير عمل الحدس الذي يشكل ركيزة أساسية في فهم أي جملة استعارية " (22)، ويتوافق هذا الحدس مع الإدراك اللاشعورى الذي أشار إليه لاكوف كما سنبين.

ويأتـــى تعقيب مورجان التالي على سيرل موجهاً إلى نقد عملية التتبع والاستدعاء التي قال بها ســـيرل في تأويل الاستعارة ، ويبدأ مورجان بتقديم مقارنة بين الحالات الاستعارية الواضحة والحالات الـــتي أصـــبحتقليدية بطريقة أو بأخرى ، ويحدد الحالة الواضحة للاستعارة بأنها " هي الحالة التي لم يقابلـــها الفـــرد مـــن قبل ، والتي ينبغيعلى الفرد أن يتخيلها ،أما النوع الثاني و الذي سوف أسميه (الاستعارة المخزنة)فقط لإيجاد وسيلة للتحدث عنها ، فهي الاستعارة التيكون كل شخص ملم بها ، في طريقها لكي تصبح مصطلحا ولكن تظل في الواقع،مفهومة مجازياً ، والكثير من أمثلة سيرل تأتى من هذا النوعفعندما يتم إخبارك على سبيل المـ ثال، أن شخصاً ما قذر (خنزير)، فإنك لن تستقبلها على أنهـــا مشكلة استعارية جديدة لكى تتـ خيلها مجدداً من خلال قواعد سـ يرل، فأنت تعرف بالفعل أن هذه العـــبارات قـــد استخدمت استعاريا لقول شـ يءما من عادات شخص ما ، ويستدعى هذه المعلومة في الحـــال، بالتعرف على العبارة، فالمرء يعرف في الحال ما هو المقصود بها، فهذه استعارة إنشائية، ومعرفة أن عبارة : (هو خنزير) تستخدم لتدير عملية تخيل الاستعارة من المعنى الحرفي. " (23)

وبـــذلك ينضـــاف بعد تداولي آخر إلى دراسة الاستعارة يتحدد في هذا النوع من الاستعارات الذيكتسب نوعاً من الألفة بحيث أصبح مكرراً على ألسنة الخاصة والعامة ، فهذه الاستعارات لم تعد بحاجة إلى هذا التتبع الاستدلالى وسلسلة الاستدعاء ات التيقال بها سيرل ، بيد أنه ينبغى أن نوضح هنا أن هذه الاستعارات المألوفة تختلف بشكل ما عما يطلق عليه الاستعارات المبتذلة ، فالاستعارات المبتذلة هي " تلك الاستعارات التي عمرت وقتا أطول، والتيتستعمل كبدائل لأ فكار واضحة على نحو عاطفي

علـــى الأغلـــب , ولكن دونما تجانس مع حقائق الأمور " (24)، ويدخل ضمن هذا النوع الاستعارات العلمية والدعائية والاستعارات المألوفة التي تأتى بمثابة التعبيرات الجاهزة التي ربما انتقلت من بُعدها الفني لتصـــبح (أكليشيهات ثابتة) للتعبير عن بعض حالات التواصل اليومى بين الناس ، " فصفة الاستعارة الميـــتة أو المبتذلة أن الحدود تلتحم فيها الحجاج لدنا لا نرى بينها فرقاً ، فالوحدة علامة الموت والابتذال، والتميوالاثنينية علامة النشاط والحياة والتوتر " (25)، وبذلك تختلف عن الاستعارة الحية التي تحتفظ بالتمايز بين المنطوق الحرفي والمقصود المجازى الاستعاري، فهذا التمايز سمة الاستعارة الحية.

إن هذه الاستعارات تختلف بشكل واضح في المنظور التداولي عن الاستعارات الحية التي يتقبلها المتلقي محتفظة بتحقيق بعدها المجازى فهذه الاستعارات تبقى محتفظة بطرافتها وجدتها ، وهي تعد طريقة فعالة وم وجزة في سياق غير رسمي لتغطية وضعية مادية أو عقلية إشارياً وتداولياً على السواء وهي دفء عاط في معين , وهو ما يميزها عن الاستعارة الميتة والاستعـــارة المبتذلة ، ومن ثم تكمن صعوبة تحويلهـــا إلى منطوق حر أو في تحويلها إلى لغة أخرى عن طريق الترجمة ، إذ تتطلب تلك الاستعارة " وقتاً أطول لترجمتها إلى كلام تطبيقي " (26).

ومن ثم اشترط الباحثون في ترجمة الاستعارة لتؤدى عملية الترجمة بنجاح أن يكون سياق التلقي متحققاً في اللغة المترجم إليها ، " فالأمر الذي يضمن نجاح هذا الإ جراء في الترجمة هو أن يكون للصورة رواج وتبادل مشابهان في مجال اللغة ا لمترجم إليها،...، غير أنه من النادر أن يستخدم هذا الإجراء في ترجمة الاستعارة المتمددة أو التعابير الاصطلاحية إلا إذا وجد تداخل بين ثقافة اللغة الأ صلية ولغة الترجمة أو لأن الصورة في الاستعارة ترمز إلى تجربة إنسانية كونية " (27)، ولا يخفي أن فكرتي الرواج في اللغة المترجم إليها ، وأن ترمز الاستعارة إلى تجربة كونية تعنيان تحقق العناصر التداولية المناسبة لعملية تواصل ناجحة فالوسائل البلاغية تشتغل وفق تراتبية تنتظمها و الذي جعلها على تلك الشاكلة هو القصد الذي تعمد إلى إحداثه في المتقبل فكلما كان استحصال المعنى أوفر وإثباته أيقن ، كانت الوسيلة البلاغية أرفع مرتبة ، فالوسائل البلاغية ـــ التشبيه والاستعارة ـــ تقاس بدرجة التأثير الذي تحدثه في نفس المتقبل وهو تأثير غير نفسى زئبقى لا ينصـــاع لمعيار. " (28)

ربمـــا يـــرجع ذلـــك إلى أن يتوفر لدى المتلقي توقع للانحراف عن الاستعمال العرفي للغة إن الاستخدام الاستعاري يفترض مسبقاً أن المتلقي يعرف ما يقصد إليه المتكلم في التعبير الاستعاري الذي استخدمه أو ابتدعه ، وبعامة فإن هذا حقيقى لنمط من الاستخدام اللغوي حيث يكون المتكلم فيه واعياً بمتلقـــى الاتصال وتوقعاته المختلفة ، ولو أخطأ المتلقي في فهم سياق التعبير فإنه سيحاول استعادة مزيد

مـــن المعلـــومات من المتكلم عن معنى التعبير الذي استخدمه، أو أنه سيجرى قياساً بين التعبير والبديل المحتمل له، واستخدام اللغة الاستعارية في الحوار أو الخطاب يمكن التحكم فيه لذلك من خلال مجموعة مـــن الاســـتراتيجيات ، إن المتلقي في هذه الحـــالة يعتمد على نفسه في تمييز ما يمكن استبداله في معنى التعبير المستخدم، وأكثر من ذلك فإن عليه اكتشاف أن المتكلم كان يقصد إلى مثل هذا الاستبدال.

ويشكل البعد التداولي أهمية كبيرة في ترجمة الاستعارة ؛ لأن منشأ الاستعارة في لغة من اللغات مرتبط بسياق ثقافي للمتكلمين بهذه اللغة ومن ثم فإن " كل حالة استعارة يجب دراستها على نحو منفرد في سياقها الخاص بها ، وأن كل ما يمكن للمترجم فعله يتمثل في أن يكون على بينة من أنه قد أخذ كل العوامل في حسبانه ووزنها بحرص قبل أن يصل إلى قراره في شأن ترجمتها. " (29)

وقلستخلص عبد الله الحراصـ ي عدة نتائج من عرض الدراسات التي قامت حول ترجمة الاستعارة في التسعينيات نعرض منها ما يتعلق بالبعد التداولي في ترجمة الاستعارة، وتتمثل فيما يلي :

ـــ إن الدراسات في موضوع الاستعارة والترجمة قد تجاوزت محدودية الدراسات المبكرة في الموضوع التي تمحورت حول الاستعارات المفردة ، أي رؤية الموضوع من خلال إمكانية ترجمة الاستعارة المفردة المنفصلة عن مستويات السياق العليا كالنص والسياق الثقافي الأكبر والعوامل المؤثرة على الترجمة مثل العامل اللغوي والعامل الثقا في، أما دراسات التسعينيات فحاولت الخروج من مطب الاستعارة المفردة بتوسيع دائرة الاستعارة لتشمل عناصرها التداولية وأبعادها السياقية.

ـــ كذلك فإن دعوة كثير من الباحثين إلى الاهتمام بغرض الترجمة يُ مكِّن الباحث من أن يدرس الاستعارة وارتباطاتها وعلائقها في النص الأصلي، ويقارن ذلك بوضع الاستعارة في النـ ص المترجم، بوصف الأخير نصاً قائماً بذاته له مبررات وجود تختلف عن مبررات النص الأصلي في لغته الأصلية، وما يستتبع ذلك من أبعاد تداولية جديدة مرتبطة بالنص المترجم وآفاق تلقيه الجديدة.

ـــ كذلك يمكن للباحث أن يستفيد من تطور آخر في دراسات الترجمة وهو النظر إلى الترجمة من ناحية أيديولوجية، من حيث ارتباط وضع الترجمة في ثقافة معينة بالوضع العام في تلك الثقافة، حين يستخدم النص المترجم لأغراض ترتبط بالترجمة ذاتها بل بالوضع الاجتماعـ ي ومصالح المجموعات المختلفة في تلك الثقافة. (30)

وثم بُعد آخر في الرؤية التداولية للاسـ تعارة يتمثل في ربط تأويل الاستعارة بمبادئ جرايس الأربعة المعروفة (الكم والنوع والترابط والأسلوب)، إذ يمكن أن ينظر إلى الاستعارة على أنها نوع خاص من استغلال مبدأ أو أكثر من المبادىء الأ ربعة , فاستثمار مبدأ النوع يعني أن أي تفسير غير

استعاريكون لامحالة خ اطئا ألستشمار مبدأ الكم فيجعل التفسير غير الحر في للاستعارة غير ذى نفع أو جدوى، ويمكن استثمار مبدأ الارتباط بأن يقول المتحدث شيئا يكون في غير محله إذا لم يفسر تفسيرا استعاريا، وبذلك يتحدد مستويـــان يمكن أتلعب فيهما مبادىء جرا يس Grice دورا في موضوع الاستعارة هما :

أ ـــ أنهـــا تساعد في تحديد الاستعـــارة في السياق الاتصالى , وفي هذه العملية فإنها قد تساعد في إقصاء أي تفسير حرفي وفي إقصـــاء أي تفسير غير حرفي ما عدا التفسير الاستعاري.

ب ـــ يمكن أن تضيق مدى التفسيرات الممكنة للاستعارة حيث يقوم القارىء أو المستمع أي (المتلقي في عملية الاتصال) باختيـــار تفسير وأ مجموعة التف ـــاسير الأنسب للمبادىء من بين التفسيرات المقنعة الظاهرية. (31)

بـــيد أن العلاقـــة بين الاستعارة بوصفها نمطاً خاصاً من التواصل المحادثاتى والتواصل البشرى ومـــبادئ جرايس المعروفة تطرح مزيداً من الرؤى والأ فكار التي لاتتعلق فقط برؤية جديدة للاستعارة ولكـــنها أيضاً تتعلق برؤية مغايرة لمبادئ جرايس قد تتجاوز ما قصده جرايس نفسه بهذه المبادئ ، فإذ كـــان مـــبدأ الكم ، يتحدد في أن يجعل المتحدث مساهمته في الحوار إخبارية بالقدر المطلوب حسب ما تملـــيه الحاجـــة في تلك المحادثة القائمة، ولا تقدم معلومات أكثر مما يلزم (32)، فإن الاستعارة ارتبطت بالإيجاز، وإن كان الإيجاز هنا يختلف مع تلك الصورة الحرفية المدرسية المثالية التي وضعها جرايس لمبدأ الكـــم، فإن الاستعارة ـــ من وجهة أخرى إنما هي انتهاك للاستعمال المعياري للغة، وهي مخالفةٌ مخالفةً تامـــة للغة الإخبارية التي تهدف إلى توصيل الفكرة (الخبر، الطلب)، ولعل الرؤية العربية للبُعد الكمِّي في الاســـتعارة الـــتي تمثلت في الإشارة إلى المعنى بالقليل من اللفظ (33)، تضع الاستعارة في بؤرة مبدأ الكم وفق تحديد جرايس لهذا المبدأ ولمفهومه.

أما مبدأ الكيف الذي يتحدد في قوله : حاول أن تجعل مساهمتك صائبة بألا تقول ما تعتقد أنه هـــراءولا تـــتحدث عـــن شـ يء لا تملك بشأنه حججاً كافية (34)، فإنه يمكن أن يكشف عن رؤية تداولـــية للاســـتعارة أكثر ثراء ، وقد لفتت البلاغة العربية إلى قيمة الاستعارة في " شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه "(35)، جاعلة الاستعارة وسيلة من وسائل التواصل اللغوي الناجح.

أمـــا مبدأ مبدأ العلاقة الذي يرمى إلى حصر التحدث فيما هو مناسب للموضوع، فمن الممكن أن يحـــتمل قضـــايا لاحصـــر لها من التشعب تتعلق بالسياق وأنواعه المختلفة المتفاوتة ، وما يرتبط بهذا السياق من مقامات مختلفة.

أمـــا مـــبدأ الأسلو ب فقد حصره جرايس في بُعد الصحة وصواب الطريقة والنهج في كيفية المعاملـــة، فخلاصـــته :أن تكـــون واضحاً ، وتجتنب الغموض في التعبيروتبتعد عن ازدواجية المعنى ، وتتكلم بإيجاز أيتبتعد عن الحشو ،وأن تكون منظماً ، أما الاستعارة فتضيف البعد الجمالي الذي يمكن أن يكون من الوسائل الفعالة في إنجاز عملية التواصل اللغوي في المحادثات وغيرها ،وقد أشارت البلاغة العـــربية إلى هذا البعد الجمـــالي بجعلهـــا من غايات الاستعارة " تحسين المعرض الذي يبرز فيه الكلام "(36)، وقد أخذ هذا البعد الجمالي فيحساب الدراسات التداولية للاستعارة بعد جرايس ، وإن تم ذلك بمعزل عن مبادئه هذه ، وذلك مثلاً في معالجات لاكوف التيتعرض لها بعد قليل ، بيد أن البعد الجمالي المـــتحقق بالاســـتعارة لا يعنى حصرها في غاية الزينة والزخرفة (37) ؛ لأن هذا البعد الجمالي جاء تالياً لغايتي الإفهام والتأكيد.

وقد ربط ج . لاكوف 1992م الرؤية التداولية للاستعارة بالمحادثات اليومية في بحثه " The Contemporary Theory of Metaphor "، إذ ذهب إلى أن الاستعارة تكتسب أعلى وجود لها في ميدان المحادثة اليوميةثم يتخذ استعارة المحادثات اليومية بؤرة بحـ ثه ؛ لأن معرفة نظام المحادثات يحتاج إلى وعى أكثر من الحالات الشعريةويبدأ لاكوف باستبعاد خمسة افتراضات زائفة تحكم التصور التقليد ي للاستعمال الحرفي والاستعمال الاستعاري للغة، تتحدد فيما يلي :

ـــ أن المحادثات اليومية حرفية وليست مطلقاً استعارية.

ـــ ينبغي أن تفهم كل الموضوعات وما يتعلق بها من مسائل حرفياً بدون استعارة.

ـــ الاستعمال الحرفي للغة فقط هو الذي يتوقف على معيار الحقيقة والزيف.

ـــ كل التعريفات المعجمية تتحدد في المعنى الحرفي وليس الاستعاري.

ـــ كل المفاهيم المستعملة في قواعد اللغة (النحو) حرفية وليست استعارية.

ثم يبين عدم جدوى هذه المفاهيم في الدراسة الحديثة للاستعارة من المنظور التداولي منطلقاً في تحليل نظام الاستعارات في المحادثات من خمسة مبادئ عامة تتحدد في : مبدأ تحديد تعدد المعاني، وهو استعمال الكلمات المرتبطة بعدد من المعانيومبدأ تحديد الحقول الد لالية، وهو حالات استعمال كلمات من حقل دلالي تستعمل في حقل دلالي آخر، ومبدأ تحديد اللغة الاستعارية في الروايات، ومبدأ

تحديد التغير الدلالي ، ومبدأ اختبار الأبعاد النفسية للغة (38)، وبذلك لا تقتصر رؤيته على الانتقال بالاستعارة إلى مفاهيم أرحب ، بل ينتقل أيضاً بتحليل المحادثات إلى مفهوم أرحب من الذي حددته مبادئ جرايس المشار إليها آنفاً.

بقى أن نشير إلى أنه ثم آفاق تداولية أخرى تتعلق بدراسة الاستعارة في المجالات المختلفة ، ولا تقتصر على دراسة الاستعارة في مجال الأدب ،منها دراسة ج . لاكوف، "الاستعارة في السياسة " 1991 م، التي حلل فيها الاستعارات في الخطاب السياسي الأمريكي المتزامن مع حرب الخليج الأولى ، ووضع لها عنواناً آخر : " الاستعارة والحرب "، وقد انبنت الدراسة على كيفية استخدام الاستعارة من قِبَل الخطاب السياسي الأمريكي في تبرير حرب الخليج وقد استهلها لاكوف دراسته بعبارة : الاستعارة تقتل، ثم مضى يذكر الاستعارات التي ترددت في تصريحات القيادات السياسية الأمريكية مشيراً إلى أن التحفيز الذي جاء على ألسنة هذه القيادات : ينبغي أن نذهب إلى الحرب في الخليج، " جاء بمثابة نظرة استعارية شاملة، لقد ر أي بيكر صدام على أنه يقبع فوق حبل النجاة الاقتصاد ي، وإن الرئيس بوش صور صدام على أنه يمتلك القبضة الخانقة على اقتصادنا ، وقد صور الجنرال تشورسكوف احتلال الكويت على أنه عملية اغتصاب (بمفهومها الأخلاقي) مستمرة، وأن الرئيس بوش قال إن الولايات المتحدة في الخليج من أجل حماية الحرية ، وحماية مستقبلنا، وحماية الأبرياء ، وأنه يجب أن نصد هجوم صدام حسين، الذي يُصبح يُرى على أنه هتلر ." (39)، ثم يأخذ لاكوف في تحليل هذه الاستعارات منطلقاً من أنه من الحيو ي أن نفهم ما هو دور التفكير الاستعاري في دفعنا إلى حافة الحرب ، ثم يربط الاستعارة ببعدها التداولي في هذا السياق الخاص ، إذ يذهب إلى أن التفكير الاستعاري في ذاته ليس سيئاً ولا حسناً إنه ببساطة أمر عادى ولا مفر منه ، ولكن المواقف المعقدة الضخمة المذهلة تفهم بدقة من خـــلال الاستعـــارة، ثم غدت الاستعـــارة وسيلة للسيطرة الانعكاسية ـــ و في الغالب اللاشعورية ـــ على المستقبل ، فإنها قد حققت استجابة حدسية لتكوين حالة في نفس الشعب الأمريكي لتهيئته لخوض الحرب في الخليج. (40)

وبذلك تأتى هذه الملابسات التداولية الخاصة في هذا الموقف مبينة الدور الذي قامت به الاستعارة في تسويغ القتال، قد ينضاف إلى الاستعارة من الأبعاد ا لمؤثرة تداولياً ذلك الترويج الهائل الذي قامت به آلة الدعاية الأمريكية من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الاستجابة لقرار الحرب.

وقد قدم توني فيول Tony Veale في دراسة بعنوان " قوى تداولية في إدراك الاستعارة Pragmatic Forces in Metaphor Appreciation " (41) بُعداً آخر في الرؤية التداولية للاستعارة يناقش فيه أبعاد استخدام

الاستعارة في مجال الاقتصاد والسياسة ،ولكن برؤية معـــايرة ، فالدراسة تقوم على استعـــارات غير لغوية، فهي تقوم على تحليل الصور (الكاريكاتيرية)ذات المغزى السياسي والاقتصادي، والتي تقوم على مزج عدة طرق تعبير استعارياً عن حالة أو موقف من المواقف السياسية أو الاقتصادية ، ويرى أن تعدد الضغوط التداولية تتفاعل لتشكل توليدات دلالية في الاستعارة الخلاقة ثم تساعد في تأويلها، ويشير إلى أن دراسته هذه تأخذ في حسابها التفاعل المعقد بين هذه الضغوط المتعددة ،وما تخبر نا به عن الاستعارة بوصفها ظاهرة إدراكية ، إن مثل هذه المظاهر المائعة (غير المحددة) للاستعارة يمكن أن تعد بنائية، وهي لذلك، تعرض أن الاستعارة تستلزم أكثر من تركيب بسيط لإيجاد بديل مناسب لرسم حدودها، أو مجموعة من عمليات الاستنتاج التي تخلق سلاسل تحويلية معقدة بين الشخصيات.

ومن ثم يستخلص فيول أن الاستعارة هي الظاهرة التي تستعصي على التصنيف الإدراكي المرتب، ولا يقتصر ذلك على الاستعارات اللغوية ولكن يمتد هذا الحكم ليشمل الاستعارات البصرية والسمعية، ولهذه الأسباب أصبحت الاستعارة واحدة من مجالات البحث المهيمنة في المعرفة اللغوية ، كما أصبحت مجال المحاولات الرامية إلى القدرة على تقليص وضع اللغة داخل حدود المعنى الحر في بفصل معيار الإدراك عن الأحاسيس (42)، ومن هنا تتأكد أهمية العناصر التداولية والأبعاد النفسية في إنتاج الاستعارة وتأويلها، وفي سيرورتها بوصفها وسيلة مكثفة لإنجاز عملية التواصل في شتى المجالات.

ويجدر بنا أن نشير في نهاية الأمر إلى أن هذه الأبعاد التداولية في دراسة الاستعارة في الفكر الغربي ما تزال غريبة على الدرس العربي البلاغي العربي الذي مايزال يركز اهتمامه على النصوص الأدبية ولا يتجاوزها إلى ألوان الخطاب الأخرى من سياسية واقتصادية واجتماعية وتعليمية ، وغيرها، ويبدو أن الدعوة التي أطلقها د . أحمد صبرة في كتابه " التفكير الاستعاري في الدراسات الغربية 1998م " لم تلق الرواج الذي يجدر بها ، إذ أشار إلى الدور الحيوى الذي تلعبه الاستعارة في الصحافة والرياضة والعلوم الطبيعية و في المجال التعليمي التربوي (43)، فربما لأن الكتاب لم يُتح له النشر بصورة واسعة تجعله أكثر حضوراً بين أيدي الباحثين، وربما لأن التفكير العربي ما يزال أكثر ارتباطاً بنماذج الخطاب الأدبي، أو ربما للسببين معاً لم يكتب لهذه الدعوة الذيوع والانتشار.

وقد قدم على أحمد الدير ي لا نقول فكرة التحليل التداولي للاستعارة، ولكن فكرة الوجود التداولي للاستعارة في دراسة له بعنوان : " استعارات بها نرى " (44)، أشار فيها إلى أن الاستعارة هي الظاهرة الأكثر دلالة على تغير نظرتنا إلى الأشياء فحين تتغير هذه النظرة ،أو تتزاح عن مكانها، نقوم عبر جهاز اللغة باستبدال استعارتنا القديمة و إحلال استعارات جديدة ، أو ربما نقوم بتحويلات

استعارية أي نحول الاستعارة نفسها ، من ميدان إلى ميدان آخر، " فاستبدال الاستعارات، أو تحويلاتها ظاهرة نجدها في الفلسفة والسياسة والأدب والثقافة الشعبية و الدعاية و الإعلان ، كما نجدها في كلامنا التواصلي اليومي، ويمكن عن طريق تتبع حركاتها وتغيراتها رصد التحولات الفكرية التي يمر بها تاريخ كل مجال من المجالات المذكورة " (45)

وبذلك يدعو إلى التنبه إلى أثر الاستعارة في الاتجاه العقلي والأيديولوجي، وأن تحليل الاستعارة المجالات المختلفة يضع أيدينا على رؤية ثاقبة للتواصل الإنساني ، ويرى من جانب آخر الدرس التداولي للاستعارة، ففي المجال السياسي مثلاً " نجد تاريخ الفكر السياسي، ما انفك يُعمل تفكيره لتبرير سلطة الحاكم عبر الاستعارة ،فهو الأب مرة ، وهو الراعي مرات،وهو الربان أحياناً ، و هو ظل الله دائماً، إن كل استعارة من هذه الاستعارات تحمل وظيفة تمويهية ، يمكن كشفها بتحليل أبعادها الدلالية،...، و على الطرف الآخر نجد التيارات الأيديولوجية المنافسة لهذه السلطة و المتنافسة فيما بينها، في الوقت، نفسه على المستوى السياسي، ما فتئت تُشعل استعاراتها المواربة لاقتناص متخيلات الجماهير، فهذه التيارات يطرحون أنفسهم بوصفهم ضمير الأمة النابض ونبراسها المنير ، و شعلتها الهادية إلى الصراط المستقيم، و ناقوسها المنذر بالقادم الخطير. " (46)

وبذلك يتوافق مع رؤية لاكوف ـــ في دراسته عن الاستعارة في السياسة ـــ التي أشرنا إليها من قبل في أن جماهير المجتمع السياسي تقيم أود حياتها باستعارات قادتها و محركيها، وليس الخطير في أمر تداولية الاستعارة يكمن ـــ وفق رؤية الكاتب ـــ في احتفاء الأدب بالاستعارة إلى درجة ظن فيها نفسه ميدانها الوحيد، والخطير حقاً أن يهيمن هذا الظن على الدارسين والباحثين ، فيظنون أن الأدب هو الميدان الوحيد للاستعارة فتقف أقلامهم في حالة تنكر للاستعارة ، أو حالة غير مبالية بها في المجالات الأخرى، وقد آن للاستعارة في التفكير العربي أن تخرج عن احتكار الخطاب الأدبي لها.

هوامش

1 ـ John R. Searl : Metaphor , P 92

2 ـ عبدالله الحراصي : في ترجمة الاستعارة العربية http://www.nizwa.com/volume3/p41_56.html

3 ـ عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ط 2 القاهرة 89م ص 74

4 ـ السكاكي : مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط 2 بيروت 1987 ص 184

5 ـ د. أحمد صبرة : التفكير الاستعاري في الدراسات الغربية، دار الصديقان للنشر والإعلان، الاسكندرية 1998م ص 65

6 ـ John R. Searl : Metaphor , P 92

7 ــ Michael Hancher : Grice's implicature and literary interpretation. 17September 1996, http://umn.edu/home/mh/grice.html

8 ــ John R. Searl : Metaphor , P 94، د. أحمد صبرة : التفكير الاستعاري ص 66

9 ــ د. أحمد صبرة : التفكير الاستعاري في الدراسات الغربية، مرجع سابق ص 65

10 ــ لا تفرق الرؤية الغربية بين الاستعارة وما يُطلق عليه في البلاغة العربية التشبيه البليغ.

11 ــ J. L . Morgan : Observations on the Pragmatics of Metaphor , in Metaphor and thought , edited by : Andrew Ortony , Cambridge University Press , 1981 , P 138

12 ــ عبدالله الحراصى : نظرات جديدة في الاستعارة والترجمة، مرجع سابق.

13 ــ عبدالله الحراصى : نظرات جديدة في الاستعارة والترجمة، مرجع سابق.

14 ــ صابر الحباشة : صور المعاني بين أوستين والجرجاني، مجلة أفق، تونس، السنة الرابعة العدد 47،تموز يوليو 2004م

15 ــ صابر الحباشة : صور المعاني بين أوستين والجرجاني، مرجع سابق

16 ــ J. L . Morgan : Observations on the Pragmatics of Metaphor, P. 139

17 ــ د. يوسف أبو العدوس : الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، منشورات الأهلية، عمَّان، الأردن 1997م ص 115

18 ــ John R. Searl : Metaphor , P 104

19 ــ د. أحمد صبرة : التفكير الاستعاري في الدراسات الغربية، مرجع سابق ص 71

20 ــ Eco, U : A Theory of Semiotics, Indiana University Press, 1976. P.283

21 ــ د. يوسف أبو العدوس : الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق ص 113

22 ــ د. يوسف أبو العدوس : الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، مرجع سابق ص 115

23 ــ J. L . Morgan : Observations on the Pragmatics of Metaphor, P. 141

24 ــ عبدالله الحراصى : في ترجمة الاستعارة العربية

25 ــ د. مصطفي ناصف : الصورة الأدبية، ط 1 مكتبة مصر، القاهرة 1958، ص 142

26 ــ جابر عصفور : الصورة الفنية افي التراث النقدى والبلاغى عند العرب، القاهرة 1974 ص 183

27 ــ عبدالله الحراصى : في ترجمة الاستعارة العربية، مرجع سابق

28 ــ صابر الحباشة : صور المعاني بين أوستين والجرجاني، مرجع سابق

29 ــ عبدالله الحراصى : نظرات جديدة في الاستعارة والترجمة، مرجع سابق

30 ــ عبدالله الحراصى : نظرات جديدة في الاستعارة والترجمة

31 ــ عبدالله الحراصى : في ترجمة الاستعارة العربية

32 ــ Stephen Levinson : Pragmatics , Cambridge University Press, 1983, P102

33 ــ أبو هلال العسكرى : كتاب الصناعتين، مرجع سابق ص 274

34 ــ Stephen Levinson : Pragmatics , 1983, P102

35 ــ أبو هلال العسكرى : كتاب الصناعتين، مرجع سابق ص 274

36 ــ أبو هلال العسكرى : كتاب الصناعتين، مرجع سابق ص 274

37 ــ د. مصطفي ناصف : نظرية المعنى في النقد الأدبي، دار الأندلس للطباعة، بيروت، ص 38

38 ــ George Lakoff : The Contemporary Theory of Metaphor
www.ac.wwu.edu/~market/semiotic/lkof_met.html - 141k

39 ـ George Lakoff : Metaphor in Politics
www.ac.wwu.edu/~market/semiotic/lkof_met.html - 141k
40 ـ George Lakoff : Metaphor in Politics
41 ـ Tony Veale : Pragmatic Forces in Metaphor Appreciation : 1998
http://www.compapp.dcu.ie/~tonyv/metaphor.html
42 ـ Tony Veale : Pragmatic Forces in Metaphor Appreciation : 1998
43 ـ د. أحمد صبرة : التفكير الاستعاري في الدراسات الغربية، مرجع سابق ص 11، 12
44 ـ على أحمد الديرى : استعارات بها نرى www.zomal.com/zomalhtm/zomale/articals/c
45 ـ على أحمد الديرى : استعارات بها نرى، مرجع سابق
46 ـ على أحمد الديرى : استعارات بها نرى، مرجع سابق